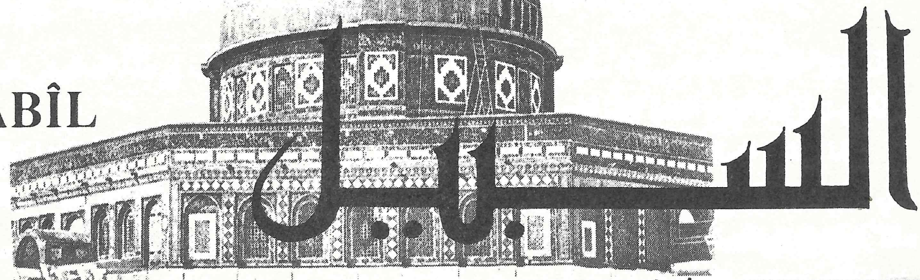
بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة (سورة يوسف ١٠٨) صدق الله العظيم



AL SABÎL

ربيع الأول ١٤١١ أيلول ١٩٩٠ عدد خاص

نحو فلسطين

على الرغم من خطورة ما يجري على جبهة الخليج، فرياح الحرب الدولية هناك تهب بقوة، وعلى الرغم من ان انظار شعوبنا العربية والاسلامية وحتى الفلسطينية في الارض المحتلة اصبحت مشدودة الى جبهة الخليج تتابع ما يجري لحظة بلحظة. وقد اعتبرت نفسها في جبهة المواجهة ضد العدوان الاميركي ـ الاسرائيلي ـ الدولي على العراق. وعلى الرغم من ان نتيجة الصراع الجاري الآن في الخليج سيترك تأثيره المباشر في مستقبل الانتفاضة بل في مستقبل الصراع لمدى عدة سنوات في الاقل. على الرغم من كل ذلك فاننا سنحافظ على تركيزنا في ارض الرباط ـ فلسطين ضد الهجرة اليهودية السوفياتية وضد تحركات العدو. فاذا كانت جبهة الخليج قد فتحت، وبضخامة دولية لم يسبق لها مثيل منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الا ان جبهة فلسطين تظل الاساس والمركز بل لا بد من ان نُرى تلك الجبهة امتداداً لجبهة الصراع في فلسطين. ويجب ان يعود الصراع فيها الى فلسطين.

ولهذا حين لا نستطيع ان نمنع قلوبنا من ان تقف في الخنادق المواجهة للقوات الامريكية المجرمة ولاساطيل الدول الكبرى الطاغوتية الا اننا سنُبقي اتجاه بنادقنا لتضرب في عدونا الاسرائيلي.. ونُبقي اتجاه حجارة انتفاضتنا موجهة لقوات هذا العدو ونُبقي اعيننا على تدفق الهجرة اليهودية السوفياتية الى وطننا. ونحن اذ نفعل هذا ونصعدهُ لا نكون قد حافظنا على الاتجاه الصحيح لبوصلة الصراع فحسب، ولا نكون قد واصلنا القيام بواجبنا الاسلامي في معركة تحرير الارض المباركة ـ فلسطين فحسب وانما نكون ايضا في وسط المعركة المندلعة في الخليج. فالعدو الاسرائيلي هو الآن، كما كان دائما، يمثل جزءاً من الحشد الاميركي ـ الدولي ضد امتنا. فهو يتأهب للمشاركة في العدوان على العراق بقواته البرية والجوية والصاروخية. ولابد من ان نربك تحركاته ونعطل اجزاء كبيرة من قواته. نعم يجب ان يظل شغلنا الشاغل هو حماية الانتفاضة والمحافظة على استمراريتها، والاعداد لعمليات عسكرية ضد العدو. فلنتابع اخبار ما يجري في الخليج. ولكن لنتابع اكثر معركتنا المفتوحة ضد عدونا. ومن هنا تكون اطلالتنا بالقول والعمل، وبالشعار وبالدم، على الحرب ضد امريكا. فمن شوارع الناصرة حتى رفح لترتفع الهتافات ضد الهجرة اليهودية السوفياتية وضد بوش وتاتشر وشامير. ومن قلب احيائنا وقرانا لتتحرك السرايا المجاهدة لضرب قوات العدو. الحرب على الابواب، والمقاومة المقاومة لدبابات العدو ومهما تكن المخاطر، ومهما تكن التضحيات، فبغير هذا لا تكسب معارك المصير.

الجرح العميق

ماذا تنتظر امريكا من الامة الاسلامية حين تكيل بمكيالين بالنسبة الى القضية الواحدة؟ فقرارات مجلس الامن القاضي بانسحاب العراق من الكويت يجب ان ينفذ ولو بالحصار الاقتصادي والقوة العسكرية. وقرارات مجلس الامن التي كتبتها بيديها حول الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ يجب الا تنفذ حتى مع المزيد من الاثمان تقدم للعدو الصهيوني. والامر كذلك بالنسبة الى القرارات الدولية المتعلقة بفلسطين منذ العام ١٩٤٧. يُعطى العدو الصهيوني السلاح الامريكي، بلا حساب، ويشجع على امتلاك السلاح الكيماوي والصواريخ بعيدة المدى وحتى السلاح النووي. اما الدولة العربية فمن غير المسموح لها مجتمعة ان تسلح بما يوازي سلاح العدو الصهيوني، وغير مسموح لها ان تمتلك السلاح الكيماوي والصواريخ حتى متوسطة المدى. ماذا تنتظر امريكا حين تعامل العرب والمسلمين بهذه الطريقة؟ طبعا ان نبسط لها أكف الصداقة، ونقدم لها ثرواتنا النفطية والمالية، وتنقسم دولنا على بعضها بعضا بسببها. على انها لا تدرك ان الجرح في قلوب امتنا اصبح عميقاً ومؤلماً. فالحذار الحذار يا امريكا

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ

صدق الله العظيم (ابراهيم ٤٦، ٤٧)

حقيقة ازمة الخليج

ما ان وضعت حرب الخليج اوزارها حتى تحولت انظار امريكا والكيان الصهيوني الى القوة العسكرية العراقية. هذه القوة التي دعمها الغرب والشرق واغلب الدول العربية، ولاسيما مصر والسعودية ودول الخليج، لتصبح قادرة على مواجهة ايران وكسب الحرب ضدها. ولكن ما ان توقفت تلك الحرب حتى اصبح مطلوباً من العراق ان يقلص حجم جيشه من خمسين فرقة الى خمسة فرق وان يدمر مالديه من سلاح كيماوي و يتوقف عن انتاج الصواريخ والاسلحة الكيماوية. ولكن ذلك الطلب جاء متعارضاً مع سياسات الرئيس العراقي الذي أخذ يأمل بالزعامة العربية في ظل ما يمتلكه من قوة. ومن هنا اندلعت حرب خفية بين العراق وكل من امريكا وبريطانيا وبدأت التهديدات المتبادلة بينه وبين الكيان الصهيوني تذاع على الهواء. ولا سيما بعد ان نجح في اطلاق قمر صناعي واطلاق صاروخ متعدد المراحل واعلن عن امتلاكه للسلاح الكيماوي المزدوج.

ان امتلاك دولة عربية، وبغض النظر عن نظامها، حتى لو كانت شديدة الولاء للغرب، امر غير مسموح به لانه يخالف الاستراتيجية الدولية التي تقضي بان تكون اسرائيل متفوقة بكل انواع الاسلحة على السلاح العربي مجتمعاً. ولولا ظروف الحرب مع ايران ما كان من الممكن ان يصل السلاح العراقي الى ما وصله اليه الآن. لانه كان سيحاصر او يضرب وهو في الطريق، كما حدث مع محاولة مصر عبد الناصر للتسلح. ولهذا بدأت الضغوط الامريكية والبريطانية تنشط للتضييق على العراق ومحاصرته من أجل اجباره، او مساومته، على تحجيم قوته العسكرية. كما بدأت الاستعدادات الاسرائيلية لتوجيه ضربة عسكرية كما حدث مع المفاعل الذري العراقي.

جاء الانزعاج الامريكي من قوة العراق بعد خروجه من حرب الخليج ليلتقي بانزعاج سعودي - خليجي من تلك القوة التي تؤهل العراق للعب دور الزعامة خليجياً وعربياً. ومن هنا بدأ عمل دولي وعربي منسق، او غير منسق، ولكن باتجاه واحد من اجل اضعاف صدام حسين ومحاصرته. وهذا ما حدا بامريكا والسعودية والكويت وبعض دول الخليج لتقديم الاغراءات السياسية والمادية لمصر من أجل تجميد مجلس التعاون العربي، والخروج من عزلتها لتحتل دورها السابق في الجامعة العربية والزعامة العربية لتوازي العراق وتشكل ثقلاً مقابلاً.

ومن هنا فان الصراع العراقي - السعودي، والعراقي - الكويتي اقدم سنتين من تاريخ دخول العراق للكويت. كما ان العلاقات العراقية - المصرية أخذت تتدهور، بشكل ملحوظ، منذ سنة، في الاقل، وقد ظهر في اجتماعات قمة مجلس التعاون العربي في عمّان.

بدأ العراق نتيجة هذا الصراع يعاني من أزمة اقتصادية شديدة، ومن عزلة سياسية عربية ظهرت بوضوح في اجتماعات مؤتمر الطائف حول لبنان. ولاشك في ان للسعودية والكويت دوراً بارزاً في ذلك. وقد حاول صدام حسين ان يتدارك هذا الوضع من خلال مؤتمر قمة بغداد الذي افشلته مصر والسعودية، عمليا، ثم دخل الوضع العراقي في ازمة مالية شديدة تعود الى ديونه زمن الحرب ثم الى مشاريعه الطموحة بعد الحرب من جهة والى محاصرته اقتصادياً خطوة بعد خطوة من السعودية والكويت والامارات حتى انه لم يعد يحصل منها على ضمانات بَنكية تغطي استيراده. مما اضطره الى الاستيراد باسعار مضاعفة مادام سيدفع تقسيطا على عدة سنوات. ثم جاء تخفيض اسعار النفط ليوجه له ضربة

وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

صدق الله العظيم (البقرة ٤٢)

خطيرة حيث اخذ يخسر ١٤ مليون دولار يوميا بسبب ذلك ويرجع السبب في هذا التخفيض الى تحريض امريكي للكويت لزيادة انتاج النفط فوق الحصة المقررة في الأوبيك.

ولما حاول العراق حل الاشكال في اجتماع الرياض قوبل من الكويت برفض كل طلباته، بل بالقاء قفاز التحدي في وجهه. مما انضج عنده دخول الكويت كرد دفاعي في وجه الحصار الامريكي والعربي كما انه يشفي غليل الشقيق الاكبر حين يتمادى عليه شقيقه الاصغر.

ومن هنا تطورت الازمة من حيث الظاهر من أزمة سلاح العراق وقوة العراق الى ازمة دخول الكويت. وقد تلقفت امريكا هذه المناسبة لتجعل منها قضية دولية فتحملها الى مجلس الامن لتخرج بقرارات اجمعت عليها الدول الكبرى بادانة العراق وبفرض حصار اقتصادي وعسكري عليه وراحت تحشد قوات هائلة في السعودية ومن حول الخليج. وقد جعلت هدفها المعلن، والمقبول دوليا، هو انسحاب العراق غير المشروط من الكويت، وعودة نظامه السابق، واطلاق الرهائن الغربيين. ولكن هدفها الحقيقي هو الاطاحة بصدام حسين اوفرض الاستسلام عليه من اجل ضرب القدرة العسكرية والتصنيعية العراقية. وهي تعمل لهذا الهدف تحت ستار موضوع الكويت.

ومن هنا يجب ان تلحظ العلاقة الوثيقة بين ما يجري في الخليج وبين فلسطين فالذي يجري في الخليج يهدف الى ابقاء التفوق العسكري الاستراتيجي للعدو الصهيوني على كل الدول العربية. فلاول مرة تتاح فرصة نادرة لتفلت دولة عربية بقدرة عسكرية رادعة او يمكن ان تصبح رادعة فعلا للعدو الصهيوني. ولهذا تحشد امريكا العالم كله للتخلص من هذه القوة. ان هنالك مصلحة اسرائيلية اكيدة قبل ان تكون امريكية بتحقيق هذا الهدف. ومن ثم لا يجوز ان تفهم ازمة الخليج خارج هذا الاطار، اوتحدد المواقف فيها خارج هذا الاطار. اما تغليب الخوف من العراق على مصلحتنا في تحقيق توازن استراتيجي مع العدو، اوتغليب منافسة العراق على الزعامة الخليجية او العربية، اوابة اعتبارات اخرى، فسيكون موقفاً خاطئاً مهما كانت مبرراته ومسوّغاته. لان هذه الفرصة يجب الا تضيع. اي فرصة وجود قوة عسكرية عربية بهذه الضخامة اخذت توازن قوة العدو الصهيوني.

ومن هنا اضطر العراق على دخول الكويت رداً على ما يجري ضده الا ان ذلك استُغل من امريكا ابشع استغلال فجعلت منه «قميص عثمان» واعطت لقواتها مسوّغاً دولياً وعربياً لاحتلال السعودية والخليج ومحاصرة العراق والاعداد لضربه. ولهذا ان النجاح في المعركة ضد امريكا والعدو الصهيوني يقتضي من العراق ان يعيد اصطفاف المعادلة من خلال حل عربي ودون التشدد في الشروط المقابلة من أجل ارباك الموقف الامريكي وتفسيخ الجبهة العالمية والعربية الملتفة حول امريكا. فالهدف المركزي الذي يستحق القتال في سبيله حتى النهاية ليس الكويت وانما المحافظة على القدرة العسكرية العراقية حتى تحقق التوازن في الردع بيننا وبين عدونا.

أما التخطيط الاسلم لمواجهة عسكرية لا مفر منها مع امريكا والكيان الصهيوني فلتكن في فتح المعركة على العدو الصهيوني وفي نقل اتجاه الصراع كله من الخليج الى ارض الرباط في فلسطين. وبهذا تصبح القدرة اعظم في تعبئة قوى الامة ولاسيما جماهيرها المتلهفة لاعلان الجهاد من اجل تحرير فلسطين ومحاربة امريكا.

ان امريكا والعدو الصهيوني لن يكفا عن التخطيط والاعداد لضرب العراق حتى تصفّى قدرته العسكرية ولهذا يجب ان نخوض الحرب ضد هذين العدوين وقد جردناهما من التحجج باحتلال الكويت حتى تبين اهداف الحرب على حقيقتها وتكون حرب امتنا كل امتنا وليس حرب العراق وجزءاً من الامة فقط.

وحدة الموقف الفلسطيني

لقد عبرت معظم القوى السياسية العاملة في الساحة الفلسطينية على موقف متشابه من أزمة الخليج سواء اكان ذلك من ناحية الموقف من دخول العراق للكويت ام كانت من جهة الوقوف ضد الوجود الامريكي في السعودية. ويشمل هذا التشابه في المواقف القوى الفلسطينية العلمانية والاسلامية. اما الشعب الفلسطيني فقد عبر بأشكال متنوعة عن وقوفه الحازم ضد العدوانية الامريكية والموقف الدولي المعادي للعراق. تجيء هذه الوحدة العفوية في الموقف لتؤكد ان طريق الجهاد ضد العدو الصهيوني والمواجهة مع امريكا هو الطريق لتوحيد صفوف الشعب الفلسطيني لا طريق التسوية الظالمة والتنازلات لامريكا. وسيكون الشعب الفلسطيني بامس الحاجة الى هذه الوحدة الكفاحية بعد انتهاء ازمة الخليج أكثر منه في اثنائها، ذلك ان مؤامرات تصفية الانتفاضة وتصفية القضية الفلسطينية ستنشط، ولاشك، بعد انتهاء ازمة الخليج.

الهجرة اليهودية السوفياتية

اعلن مصدر سوفياتي رسمي ان عدد المهاجرين اليهود السوفيات الذين وصلوا فلسطين منذ بداية هذا العام حتى نهاية تموز (يوليو) بلغ ١٣٤ ألف مهاجر، وان مجموع ما اعطى من تأشيرات خروج بلغ ٢٥٠ الف مهاجر. اي ان المجموع المتوقع للمهاجرين سيتراوح بين ٢٢٠ الف و٢٥٠ الف حتى نهاية العام. هذا الرقم الرسمي المعلن يكذب كل التصريحات الرسمية الاسرائيلية حول ما وصل من مهاجرين يهود سوفيات. فاعلى رقم اسرائيلي ذكر لم يتجاوز ٤٩ الفاً. مما يعطي دلالة قاطعة على ان ثمة سياسة رسمية منظمة لاخفاء الارقام الحقيقية للهجرة. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاتحاد السوفياتي كان شريكا متواطئا في اخفاء الارقام الحقيقية للمهاجرين حتى الآن، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان هذا التصريح وجه للعرب من أجل ان يخفف من الارقام التي تذكر في بعض الصحف العربية اي انه جاء في اطار التخفيف من الرقم الحقيقي من اجل تمييع النقد الموجه الى الاتحاد السوفياتي مما يسمح لنا ان نتيقن انه لا يمثل الرقم الحقيقي اذ ثمة دلائل كثيرة تشير الى ان الرقم الحقيقي ضعف العدد المذكور وان ما اعطي من تأشيرات هو ضعف ما ذكر ايضا ولعل احد الادلة على ذلك ان ثمة رقما سوفياتيا حول ما يعطى من تأشيرات يزيد الضعف عما ذكر. لقد اصبحت الهجرة اليهودية السوفياتية الآن نسياً منسياً امام ازمة الخليج. واصبح الذين وراء هذه الهجرة ولا سيما الرئيس الامريكي والرئيس السوفياتي حلفاء واصدقاء والعدو هو العراق. وقد يقول قائل كيف لا يحدث هذا والعراق احتل الكويت. اي انه سبب نسيان مسألة الهجرة يعود الى احتلال العراق للكويت. ولكن نسي ذلك القائل ان المنشغلين بموضوع العراق والكويت لم ينشغلوا بالهجرة عشر معشار ذلك قبل دخول الكويت. والخلاصة ان عدداً من الرؤساء العرب يصبحون اسوداً حين يتعلق الامر بمعركة جانبية مع اشقائهم. ولكنهم يتحولون الى ودعاء جداً عندما يتعلق الامر بما يرتكب من جرائم في فلسطين.

شارون والانتفاضة

اعلن شارون ان الفرصة اصبحت سانحة لاخماد الانتفاضة. وان انشغال العالم في أزمة الخليج يسمح بضربها دون ان ينتبه الى ذلك احد. اما الشيء الذي لم يكشفه ويقف وراء تلك الفرصة السانحة فهي الحالة التي وصلها الوضع العربي من الانقسام حول موضوع الخليج ولا سيما حول الموقف من وجود القوات الاميركية في السعودية. فالموقف العربي ليس منقسما بالنسبة الى دخول العراق للكويت فجميع الدول العربية وبلا استثناء متفقة على رفض الخطوة العراقية وعلى المطالبة بالانسحاب من الكويت ولكنها منقسمة حول استدعاء القوات الامريكية ووجودها في ارض الجزيرة العربية، هذه الارض التي لم يطأها جيش كافر، اومشرك، منذ ان عُمرت بنور الاسلام وأصبحت ارض المسلمين تقوم في ربوعها كعبتهم ومدينة رسولهم صلى الله عليه وسلم. هذا الانقسام حول المسألة الخطيرة هو الذي يشجع شارون على التحريض لتصفية الانتفاضة. وهو الذي يشجّع الامريكيين على المضي قدماً بخططهم العدوانية العسكرية ضد العراق. وهو امر يؤسف له اشد الاسف ويجب ان يوضع له حد، وباسرع ما يمكن، وذلك بالوصول الى حل عربي سريع يتفق فيه على حماية القدرة العسكرية العراقية وعلى انسحاب العراق من الكويت وانسحاب القوات الصليبية الاستعمارية من السعودية. ويعود بناء التضامن العربي على اسس جديدة تدافع عن القضايا العربية والاسلامية وتقف بحزم الى جانب انتفاضة فلسطين.

الهجرة اليهودية السوفياتية ومواجهتها

أعلن شارون وزير الاسكان في حكومة العدو ان وزارته لن تنوي توطين المهاجرين اليهود السوفيات في الضفة الغربية والقطاع ـ القرار لايشمل القدس الشرقية ـ وبهذا تكون م.ت.ف قد حققت اهداف حملتها ضد الهجرة حين قصرتها على عدم التوطين في الضفة والقطاع وكانت من قبل حققت هدفا آخر طلبته من السوفيات وهو وقف الخط الجوي المباشر بين موسكو وتل أبيب. على ان الانباء أكدت، خلال هذه الفترة بالذات، عن تصاعد تدفق المهاجرين اليهود الى فلسطين وقد اصبح من الشائع ان العدد قد يزيد على المليون في ظرف الثمانية عشر شهرا القادمة. اي ان معالجة موضوع الهجرة من زاوية وقف خط الطيران المباشر بين موسكو وتل ابيب او من زاوية عدم استيطان الضفة والقطاع لا تشكل المعالجة الصحيحة بل ربما كانت معالجة ضارة ومضللة لانها حين تقاوم الهجرة من حيث المبدأ، ومن مصدرها اصلاً، وتحصرها بمطلبين يمكن تجاوزهما من قبل العدو مقابل استمرار الهجرة وتدفقها، تكون تلك المعالجة قد وضعت الحب في طاحونة الهجرة ولم توقفها ولم تعرقلها. لايأتي خطر الهجرة اساساً من استيطان الضفة والقطاع لان هذا تحصيل حاصل في نهاية المطاف، وانما يأتي من التغيير الاستراتيجي الذي يحدثه في ميزان القوى بيننا وبين عدونا. فهجرة المليونين من اليهود السوفيات يعني قيام «اسرائيل العظمى» بقوتها البشرية والعسكرية تمهيدا لاقامة «اسرائيل الكبرى» من النيل الى الفرات. مما يجعل الهجرة خطراً على الامن الاستراتيجي لكل البلدان العربية والاسلامية وليس على فلسطين فقط. واذا ما تحقق هذا فهل يبقى هنالك قطاع غزة وضفة غربية حتى لو تأجل استيطانهما من قبل المهاجرين السوفيات. ثم ما الفرق بين ان يستوطنهما يهود اسرائيليين اويهود سوفيات مادامت الهجرة حين تركز وراء الشريط الاخضر ستدفع بالالوف وربما بعشرات الالوف من اليهود الاسرائيلين الذين هاجر اباؤهم الى فلسطين من قبل ليستوطنوهما. وها هي ذي انباء ازمة السكن التي تولدت عن الهجرة اليهودية السوفياتية اخذت تتفاقم امام الازواج الجدد والمسرحين من الجيش. مما سيدفعهم الى استيطان الضفة والقطاع ضمن المخطط الصهيوني اياه. وهكذا تؤكد الاحداث ان من غير الممكن ان يجتمع في موضوع مواجهة الهجرة اليهودية السوفياتية معارضتها والحفاظ على صداقة السوفيات أو امريكا في آن واحد. فالفلسطينيون والعرب الذين يصادقون الاتحاد السوفياتي او اولئك الذين يصادقون امريكا اصبحت وطنيتهم وعروبتهم على محل خطير وخطير جداً. لان كل تساهل في موضوع الهجرة يعني تفريطاً في فلسطين وفي اراض عربية وفي الامن الاستراتيجي للبلدان العربية والاسلامية منفردة ومجتمعة. فالهجرة يجب ان تقاوم من حيث الاساس ولا يمكن ان تقاوم من حيث الاساس ما لم يشجب الموقفان السوفياتي والامريكي على حد سواء منها، وما لم توجه الجهود للضغط عليهما من أجل وقف مخططهما المشترك في توجيه الهجرة الى فلسطين كل فلسطين. ولهذا فان مراعاة الصداقة السوفياتية او الصداقة الامريكية على حساب الكفاح وتعبئة كل الجهود ضد الهجرة من حيث اتت يقود الى التفريط بالارض والمصير ومن ثم يضع صاحبه في مواضع الشبهة في وطنيته وعروبته ولا نقول اسلاميته لاننا، بحمد الله، لم نسمع بتوجه اسلامي سياسي واحد لا يحارب الهجرة من اساسها ويدين من يقفون وراءها من سوفيات وامريكان قبل غيرهم. لقد جاءت قمة واشنطن بين غورباتشوف وبوش لتؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان اتفاقاً امريكيا ـ سوفياتيا قد ابرم بشأن مواصلة الهجرة ومضاعفتها وكان ذلك عبر صفة الافضلية في التجارة مع الولايات المتحدة الامريكية. ولهذا لا مجال لوقف هذا الخطر السرطاني الذي اسمته الهجرة السوفياتية ما لم نر الاشياء على حقيقتها ونسميها بمسمياتها. اما ان نترك الاتحاد السوفياتي يخدعنا ببعض التصريحات اونتركه وامريكا يخدعاننا بالقول انهما ضد استيطان المهاجرين للضفة والقطاع، فان ذلك لن يقود الاّ الى الكارثة المحققة. ومن هنا لم يعد من الممكن ان تترك معالجة قضية الهجرة الى اصدقاء السوفيات او اصدقاء امريكا اولهم معا. فهؤلاء وهؤلاء، مجتمعون ومنفردين، اثبتوا انهم مشلولو الارادة وعاجزون، ومن ثم لا بد من ان تتحرك الجماهير لتضع الامور في نصابها من خلال طرح شعارات صحيحة في مواجهة الهجرة من اساسها ومن خلال ادانة السوفيات والامريكان واتخاذ كل ما يمكن من اجراءات لفضحهم والاضرار بمصالحهم وتصفية مواقع نفوذهم. ومن ثم الضغط على الحكومات والاحزاب والحركات السياسية لترتفع بوعيها وسياساتها واجراءاتها الى مستوى خطر الهجرة ودفعها الى شجب الهجرة من حيث اتت وادانة من يقفون وراءها، وعدم القبول بحصر مقاومتها في عدم استيطان المهاجرين للضفة والقطاع. أما القوى المجاهدة والمناضلة في الانتفاضة فعليها ان توجه قدراً كبيراً من نشاط الانتفاضة ضد الهجرة اليهودية السوفياتية واما القوى المجاهدة والمناضلة بالسلاح فعليها ان تصعد من عملياتها العسكرية ضد قوات العدو حتى تجعل ارض فلسطين طاردة لا جاذبة للغزاة المهاجرين قديماً وحديثاً.

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ

صدق الله العظيم (فاطر ٤٣)

رسالة مفتوحة من الاتجاه الاسلامي المجاهد الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية

بسم الله ناصر المؤمنين وقاصم الجبارين، والسلام على من اتبع الهدى وبعد فقد علمتنا التجارب ان ساسة الولايات المتحدة لايحسنون الانصات الى صوت الشعوب ولا الى تقدير القوى الحية المتحركة في اعماقها، ذلك ان وسائلكم - على تطورها التقني - تقف عند الحسابات القاصرة، وتنتقي ما يعزز اغراضها، وتفسر الامور على ما يوافق منظورها، وتصرفها غطرسة القوة الغاشمة عن استبصار الحقائق واستبطان الواقع.

لقد اخطأتم الحساب ايها الرئيس حين قدرتم ان بامكانكم ايهام العالم ان صراعكم هو مع نظام عربي منفرد، بل مع راس هذا النظام، استنادا الى مظلة دولية شاملة. ذلك ان هذه المظلة بالذات قد عززت الشعور والايمان لدى جل العرب والمسلمين ان حملتكم انما هي حملة صليبية عالمية استعمارية تستهدف الامة العربية والاسلامية على الجملة، وان اجتماع قوى النهب العالمي واتباعها عل أمتنا لتحاربنا كافة، يستدعي بالضرورة - ضرورة البقاء - اجتماع امتنا لتقاتلكم كافة. واذا كان الرئيس العربي العراقي قد استدعى معاني الجهاد المقدس وحفز مقومات الشعور الاسلامي والعربي، فانه لم يخلق هذه المعاني.

وما كان له ان يخلقها من عدم، و يبعثها من فراغ، إنما كان يتجاوب مع وجدان الامة الطاغي و يتفاعل مع شخصيتها وطاقاتها التاريخية المتراكمة. بل نذهب الى القول: إنكم بحشدكم وتأليب حلفائكم قد اسهمتم بنصيب وافر في استدعاء روح الجهاد في امتنا، استجابة منا على قدر تحديكم، وردا على قدر تهديدكم. وقد لا تعلمون انكم بذلك قد ساعدتم في إنضاج الظروف الموضوعية في أمتنا للتعالي عن الحدود القطرية، نحو وحدة شعبية طالما حلمنا بها، وعمل الاستعمار على إحباطها، وأعنتم من حيث لا تدرون على تضييق التناقض المصطنع بين العروبة والاسلام، وهو التناقض الذي اختلقه الاستعمار الذي آلت اليكم زعامته.

ألا ترون الى الاتجاهات القومية تردد شعارات جهادية إسلامية. وتستدعي رموز تاريخنا وتراثنا وهويتنا الحضارية التي يمثل الاسلام محتواها وركائزها؟! أفلا ترون كذلك الى جملة التيار الاسلامي يتخطى الحواجز الموهومة بين العرب مادة الاسلام وطليعته وبين الاسلام روح العرب ومحتوى العربية والاسلامية؟! ألا ترى الى هؤلاء وأولئك يتحدثون عن كل ما يجمع، و ينصرفون عن كل ما يفرق على قاعدة المواجهة الشاملة والجهاد العام ضد ما يتفقون على وصفه بالهجمة الاستعمارية الصليبية التي تقودونها!!

ان الذي لا تحبون الاقرار به ايها الرئيس ان دعوة الجهاد المقدس هي دعوة الامة التي طالما الحت به على حكامها، بل ادانتهم بالتقصير فيه، وربما اتهمتهم بتعطيله استجابة لروابطهم معكم، ولم يفعل الرئيس العربي العراقي غير أنه دعا بدعوة الأمة بعد ان استبان الوجه الصليبي الاستعماري لحشودكم، ولو لم يفعل لدفعته الأمة الى ذلك دفعا.

لقد أخطأتم الحساب أيها الرئيس.. فلربما غركم ان الكتلة الشرقية قد انهارت تحت سلطانكم، وانحازت من ثم اليكم في هذه الهجمة الشاملة، فتوهمتم من ذلك أن سبيل العدو ان سالك نحونا وان اجتماع شرق الشمال وغربه في هذه الحملة الصليبية حقيق أن يؤمن لها غطاء من الشرعية الدولية الزائفة.وما قدرتم ان تحول مواقف المعسكر الشرقي لم يكن كله شرا علينا. فقد أدى الى انقشاع الوهم بامكان التقدم في انجاز مشروعنا الحضاري المستقل عن طريق الالتحاق بالامبراطوريات الاجنبية، شرقية كان أم غربية التي تلزمنا بتفصيل أهدافنا وفق أهدافها، وسياساتنا وفق سياساتها، حتى ننقسم بيننا فينازع بعضنا بعضا نيابة عنها وفي خدمة صراعاتها. بل كثيرا ما كان هذا الارتباط يضعف مصداقية انتماء الحركات الوطنية، ويحد من اتساع قاعدتها، و يسهل عليكم انتم سبل الطعن فيها والاستعداء عليها. اما الآن فان

تراجع المعسكر الشرقي واجتماعه معكم علينا، فقد ادى الى تقارب اتجاهاتنا واجتماعها على قاعدة الايمان أن مشروع نهوضنا لا يقوم الا في نطاق شروطنا وطاقاتنا الذاتية وهويتنا الحضارية المستقلة. وعليه فان اجتماع شرق الشمال وغربه علينا كان أدعى الى تعزيز معاني الوحدة والاستقلالية عندنا. والى بعث الوعي بالذات وضرورة التحرر من التبعية والتغريب، والى تعزيز الهوية الحضارية العربية الاسلامية، والى الاصرار على امتلاك مقدراتنا سبيلا الى تحقيق التقدم المستقل. وهل يجد من خذلته القوى الاجنبية سبيلاً الا أن يعتصم بمقوماته الذاتية: المادية منها والروحية؟

لقد نجحتم حينا من الدهر، في ظل الاستعمار الجديد غير المباشر، في تسريب انموذجكم الثقافي الينا، متسترا بلبوس العلم والثقافة والتحديث، حتى وهم بعضنا وروج آخرون من دعاة التغريب أن التخلي عن هذه المقومات ثمن لابد من دفعه لقاء التقدم العلمي والتقني. فلما كان غزوكم المباشر هذا لجزيرة العرب، وصرتم على مقربة من أقدس مقدساتنا، ورجعتم بالعالم القهقرى الى صورة الاستعمار المباشر، أثرتم فينا آليات الدفاع عن الذات بتعزيز أصالتها والاعتصام بحبالها، ومقاومة رياح التغريب الغازية التي كانت دائما من أنفذ الأسلحة الاستعمارية في تعزيز الهيمنة، فليس من المعقول ان نقاوم وجودكم الحسي المباشر بأجسامنا، ونسلمكم في الوقت نفسه عقولنا وأرواحنا لتستمروا في طبعها بثقافتكم وقيمكم. ولما كنا ندرك أن أحد أسباب هجمتكم هذه، هو التقدم التكنولوجي الذي مضى العراق في إنجازه، فقد اتضح الآن للجميع ان المطلوب منا أن نخسر شخصيتنا ونستسلم للتغريب والتبعية الثقافية بدعوى التقدم العلمي والتقني، دون ان نحصل منه على الحقيقة الا نواتجه الاستهلاكية ووهم التحديث، أما ركائزه الانتاجية فلا يجوز أن يكون لنا منها نصيب.

إننا ندرك الآن أن مشروع تقدمناالعلمي والتقني المنتج المستقل، لا يمكن تحقيقه داخل نظامكم الاستعماري العالمي، وخارج شروطنا الذاتية المستقلة ماديا وثقافيا.

لقد أخطأتم الحساب أيها الرئيس مرة أخرى، حين توهمتم ان انحياز اتباعكم من حكام المنطقة إليكم، سيوفر لكم غطاءً معنويا سياسيا من العرب والمسلمين انفسهم، وان انقسام حكام المنطقة سيقسم الأمة نفسها من ورائهم فألغيتم بذلك قدرتهم على تضليل الأمة لصالحكم. فقد كانوا قبل الآن قادرين على خداع شطر من الامة وعلى تمويه مواقعهم الحقيقية ببعض الممارسات والمظاهر الخداعة. فهذا يقدم نفسه للامة مركزا للاسلام وزعيما للمسلمين، مستعينا على ذلك ببعض الواجهات الاسلامية الرسمية التي يقصد بها امتصاص الصحوة الاسلامية الشعبية وتحريفها عن مقاصدها الكبرى. وذلك يصور نفسه قائدا للخط التقدمي ولمواجهة الامبريالية، بينما يتوصل اليكم من وراء ستار ويسهم في تنفيد مخططاتكم من الداخل. أما الآن فلم يعد هذا أوذاك بقادر على تسويغ نفسه وتضليل الجماهير. ففقدتم بذلك جسورا مموهة كانت تمتد في جسد امتنا، وقطعتم بعض أذرعتكم العابثة في مقدراتنا، فانحازت المواقف واضحة وضوح الشمس

نداء من سرايا الجهاد الاسلامي
لانقاذ حياة المجاهد ابراهيم عليان

نشرت صحف الارض المحتلة ان ذوي المجاهد ابراهيم عليان قد وجهوا نداءات عاجلة الى الصليب الاحمر والمؤسسات الانسانية العربية والعالمية لانقاذ حياته التي يتهددها خطر الموت بسبب مرض عضال في قلبه ظهر عليه اثر التعذيب الشديد الذي تعرض له من قبل مخابرات العدو وسوء المعاملة في الزنزانات والسجن. وهو من ابطال عملية البراق (حائط المبكى) التي كانت اول عملية كبرى جهادية اعلنت ولادة «سرايا الجهاد الاسلامي» وقد اسفرت عن اصابة مائة جندي وضابط اسرائيلي من لواء جلعاتي.

وان سرايا الجهاد تحذر العدو من انها لن تسكت عن الاستمرار في تعريض حياة ابراهيم عليان الى الخطر وعدم الافراج عنه للعلاج. كما تتمنى على كل الاخوة والاصدقاء ان يطيروا البرقيات، ويكتبوا الرسائل الى الصليب الاحمر الدولي والهيئات الدولية المعنية مطالبين بالافراج عن المجاهد ابراهيم عليان للعلاج. وفاضحين استهتار العدو الصهيوني بابسط الحقوق الانسانية للأسرى في السجون والمعتقلات.

سرايا الجهاد الاسلامي «سجا»
فلسطين - ارض الرباط

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ

وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

صدق الله العظيم (الصافات ١٧١و١٧٢و١٧٣)

في ارض العرب، لا يختلف معظمنا على تقويمها والحكم عليها، فما تزال هذه الانظمة بعد الآن في خصام مع الأمة، معزولة عنها، حتى تولى مذمومة مدحورة. وان كان قد غركم ان شطرا من الشعوب التي تحكمها هذه الانظمة ما يزال صامتا. أو بدا لكم ان هذا الشطر منحاز الى أنظمته تلك اما تحت وطأة القهر، واما انخداعا بالاعلام المضلل، فانتظروا حتى يسيل الدم و يشتعل أوار الحرب وتتفاعل آثارها، وتتواصل دماء المجاهدين عبر الحدود، وتتردد أصداء الجهاد والشهادة. ولكم أن تقيسوا ما يمكن أن يحدث اذا صار هذا، بما يحدث حتى الآن من احتشاد المشاعر الشعبية في مواجهة تحشداتكم. فكيف بكم وبنا اذا ارتكبتم الخطأ الأكبر وتماديتم في عدوانكم. وهل بين الامة من لا يدرك التحالف الاستراتيجي بينكم وبين اسرائيل؟ وهل بين الامة من لا يقرن غزوكم أرض الرسالة مع احتلال بيت المقدس مسرى صاحب الرسالة؟! وهل بين الأمة من يمكن ان ينحاز الى اسرائيل بانحيازه اليكم؟! أما الخونة والعملاء فأولئك قلة لا تخلو منهم أمة من الأمم، ولا يضرون حركة الأمة شيئا.

وإذا كنتم تتوهمون ان تهافت الأطر العربية الرسمية المشتركة، نتيجة انقسام مواقف الانظمة وتآمر بعضها، إذا كنتم تتوهمون ان هذا يعكس انقسام الأمة وانفراط عقدها، مما يسهل عدوانكم، فقد خاب ظنكم من جديد. ذلك ان هذه الاطر كانت دائما دون طموح الأمة الى الوحدة الفعلية. بل كثيرا ما كانت هذه الأطر واجهات شكلية أريد بها أن تكون بديلا عن الوحدة الشعبية الشاملة التي تلغي الحدود القطرية في سياق مشروع نهوض عربي اسلامي شامل، ينطلق من المؤسسات الشعبية، ويقوم على الشورى والديمقراطية، وعلى استثمار الثروات العربية لصالح الأمة جميعا. بل كانت تلك الأطر أو الواجهات الرسمية العربية المشتركة هي المجال الذي ينشط فيه نفوذ أتباعكم وممثلي مصالحكم لاستدراج الأمة عبر أنظمتها لقبول صيغ مانعة تستوعب مصالحكم على حساب مصالح الأمة، بدعوى الحفاظ على صورة التضامن العربي حول الحد الأدنى وبدعوى الاعتدال والواقعية والعقلانية التي لم تكن تعني أكثر من الخضوع لكم والاقرار بالعجز أمامكم. وكان أتباعكم يستخدمون لهذا وسائل الضغط المادي المختلفة، مستغلين فقر الشعوب العربية الأخرى وضعف مواردها. وكلنا يعلم أن فقرها إنما هو نتيجة استغلالكم وهيمنتكم على ثرواتنا ومقدراتنا، ونتيجة للحدود القطرية المصطنعة التي شلت مقومات النهوض على مستوى الامة، وعلى رأس تلك المقومات استغلال الثروات العربية الذي لا يمكن ان يتحقق ويؤتي ثماره الا في إطار التكامل مع مقومات العمق البشري والاستراتيجي والتاريخي للامة بكاملها. وعليه فان تهافت هذه الأطر وتمايز المواقف والمواقع بفعل الظروف الراهنة التي دفعتم اليها دفعا، قد عطل دور اتباعكم، وأضعف تأثير الحدود القطرية، ومهد السبيل لتقدم الوحدة الشعبية الفعلية التي ننشدها، وردها الى أصولها في حركة الأمة وفاعليتها، ونسف الصيغ المضللة البديلة عنها، فصار أتباعكم من الحكام معكم ومع العدو الاسرائيلي في خندق واحد، واحتشدت أمتنا منحازة الى مصالحها في الخندق المقابل. ألا ترون إذن أن مكركم قد ارتد عليكم، مصداقا لقوله تعالى في القرآن الكريم «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله» ولقوله تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وعلى غير ما تؤملون كان من نتائج تدبيركم أن ما يسمى باتجاهات الاعتدال ـ حسب منطقكم ـ قد فقدت مسوغاتها بعد ان كادت تنجع في تطبيع العقل العربي على ضرورة الاذعان لجبروتكم، والاكتفاء بالهامش التي تسمحون به تحت شعار الشرعية الدولية، واقرارا بعجز عربي شامل لا سبيل الى الخروج منه في مستقبل منظور. ثم ها أنتم قد دفعتم بالجميع الى المفاصلة، وأثبتم أن الشرعية الدولية ما هي الا قناع زائف لهيمنتكم الاستعمارية. وأن الاعتدال المفرط يسقط الحقوق الكبرى ولا يأتي حتى بهامش منها . وانه لا سبيل أمام الشعوب الا لنيل الحقوق جميعا، أما ضياع حقوقها فليست بالأمر الممكن في منطق التاريخ والحق والعدل طالما بقيت الامة، الا أن تقتلوها عن بكرة ابيها، وما لكم الى ذلك سبيل باذن الله.

ولعلكم قدرتم ان الامة بين رجل ثري ينتسب الى مصالحه دون أمته، وبين رجل حالم بالثراء، وبين فقير منشغل بتحصيل لقمة عيشه من فتات الأثرياء. أفلا ننبئك بالخبر اليقين ايها الرئيس؟ إن امتنا الا قلة من الملتحقين بكم،

يسودها الشعور الطاغي بأنها لا تخسر في هذه المواجهة شيئا، الا خضوعها لكم، بل إنها لتكسب الكرامة وأجر الجهاد والشهادة من يرى موته حياة له عند ربه، وحياة للأمة من خلفه، ومن يقاتل من أجل مصالح استعمارية، يستمتع بها القابعون في مكاتبهم الفخمة. وحتى لو كان له منها نصيب، فكيف ينتفع بها إذ يموت. ولابد يوما ان يسأل شعبكم نفسه، أيهما أفضل، الحياة بغير نهب الأمم والعيش في ظل العدل وصداقة الشعوب، أم الموت؟

هذا وما كان من الضروري ان يتناقض مشروع نهوضنا وتقدمنا ـ بما يعنيه من تحكمنا بثرواتنا واستثمارها في اطار الامة الواحدة ـ مع المدنية الغربية ومصالحها. ذلك أننا ندرك ان تبادل المنافع بين الامم ضرورة لها جميعا. بمراعاة مصالحنا عندكم، في نطاق نظام جديد من العلاقات المتوازنة التي تقوم على الندية والتكافؤ، لا على السيطرة والنهب والهيمنة من جانبكم. ولذا، فليس من المحتم ان يؤدي تحكمنا بثرواتنا وتقدمنا الى شل الحضارة الغربية أو تدميرها كما تتصورون، ولكنه سيؤدي يقينا الى تعديل ميزان العلاقة بين الشمال والجنوب، والى تخطي مركزية الحضارة الغربية والطبيعة الاستعمارية للنظام الغربي. ولكنكم لا تتقبلون فكرة التكيف في ضوء سياسة الهيمنة والسيطرة الاستعمارية لنظامكم وعلى ترسيخ مركزيته والحاق العالم به. بل وتمارسون ذلك حتى مع أقرب حلفائكم في أوروبا واليابان، ولعل من أسباب غزوكم لديارنا ضمان لبقائهما أسيرين للسياسة الاميركية.

ولذا فان هذا التناقض مفروض من جانبكم، لا من جانبنا. وبذلك تدفعون الأمم المقهورة دفعا الى المفاصلة، فاما أن تكون أو لا تكون. وهي تطلب أن تكون، ولا شك سوف تكون، لا سيما امتنا ذات العمق الحضاري الكبير. فلماذا تشترطون لوجودكم الغاءنا، ولوجودنا الغاءكم؟! أما نحن، فنؤمن بقوله تعالى في القرآن الكريم:

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»

نعم لتعارفوا، لا لتتنافروا وتتقاتلوا، هذا هو الأصل. الا ان يفرض علينا مثل الذي تفرضون.

وأخيرا حبذا لو أتيح لك الاطلاع المباشر على ما يتحرك في قلب الامة، واذن لوجدت اناسا يطلبون الشهادة كما تطلبون انتم الحياة، ولأدركتم ان حشدكم علينا قد دفع الامة الى الخروج من استرخائها، ورد اليها روح النزال وبعث فيها عزيمة الجهاد والنضال، وأعاد اليها الثقة بالذات. ذلك ان الحشد الهائل الذي جمعتموه لا يجمع لامة ضعيفة، ولا لبلد مثل غرينادا أو بنما ولا لغنيمة هزيلة. فعرفنا من ذلك حجم ما نملك، وحجم ما تسرقون منه، ومقدار ما نستطيع فعله.

صدقنا ايها الرئيس أن هذا الذي قلناه هو أصح من ما ترفدكم به مصادر معلوماتكم، فقد كفيناكم البحث. وأعذرنا الى شعوبكم وشعوب العالم.

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

«ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون» صدق الله العظيم

الاتجاه الاسلامي المجاهد

فلسطين ـ ارض الرباط

٧ صفر ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٨م

بيان من الاتجاه الاسلامي المجاهد

يزف الاتجاه الاسلامي المجاهد لشعبنا الفلسطيني وامتنا العربية والاسلامية استشهاد المجاهد الشاب محمد سمير صالحة الحلحولي من مواليد قرية قبية ١٩٧٤ وقد استشهد يوم ١٩٩٠/٧/٢٤ اذ توجه مع مجموعة من اخوانه في رد فعل عفوي على مجزرة عيون قارة الى المنطقة التي تفصل فلسطين ٤٨ عن الضفة الغربية على مثلث بيت نبالا ـ بدرس حيث اقتحموا نقطة مراقبة للعدو وقطعوا الاسلاك الشائكة وهاجموا احد الجنود واستولوا على سلاحه وقد تمكنت قوة للعدو من حصارهم واطلقت عليهم النار فاستُشهد المجاهد البطل محمد سمير صالحة حلحولي. وبهذا فقدت الانتفاضة واحداً من انشط كوادرها التي جعلت من المساجد موئلا ومنطلقا.

تغمد الله الشهيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه ولاسرته واقاربه وقريته وجميع احبائه افضل العزاء ولنجعل من ذكراه نبراساً لمواصلة الطريق في سبيل الله.

الاتجاه الاسلامي المجاهد

فلسطين ـ ارض الرباط

نداء الجهاد.. نداء الوحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ

صدق الله العظيم (آل عمران ١٧٣)

ياجماهير شعبنا المسلم في فلسطين ارض الرباط
يا أحفاد خالد وسعد وصلاح الدين

هذا نداء الجهاد والاستشهاد.. ولا عذرفيه لمعتذر.. ولاعذرفيه لمعتذر، كيف لا وقد تظاهر علينا الاعداء. وغزونا في عقر دارنا ونزلوا في جزيرة العرب، على مرمى قذيفة من بيت الله الحرام، ومن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فاجتمع لهم بذلك غزو أرض الرسالة مع احتلال بيت المقدس مسرى صاحب الرسالة. أفبعد ذلك تطيب لنا الحياة.. لا والذي بعث محمداً بالحق، بل هو الجهاد والاستشهاد.. وإنا لنشم ريح الجنة.. ونستبشر بنصر الله.. [ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز].

ياسرايا شعبنا المجاهد

لقد اتضح الآن ـ بصورة لا لبس فيها ـ صواب ما يطرحه الاتجاه الاسلامي المجاهد ـ وكل المسلمين المجاهدين، من أن ساحة فلسطين، ما هي الا ساحة المواجهة المتقدمة مع القوى الاستعمارية التي تستهدف شل الأمة وإحباط مشروع نهوضها والسيطرة على مقدراتها، وهي القوى التي يمثل الكيان الصهيوني رأس جسرها المتقدم في المنطقة، وعليه فان تحرير فلسطين يرتبط عضوياً بتغيير واقع الأمة العربية والاسلامية وبتقدمها في مشروع نهوضها. ولذا كان شعب فلسطين المجاهد طليعة المواجهة الجهادية الشاملة في ساحتها الأمامية، ساحة فلسطين التي تمثل المحرك المركزي لطاقات العرب والمسلمين. وها هي ساحة المواجهة تتسع، لتتفاعل قوى الجهاد في فلسطين مع قوى الجهاد والمواجهة في العمق العربي والاسلامي، كما رددنا وتوقعنا مراراً وتكراراً.

ياجماهير شعبنا المرابط في فلسطين ارض الرباط

استبشروا بنصر الله، فان الجهاد الذين كنتم طلائعه في ساحتكم يوشك ان يمتد على ساحة الأمة العربية والاسلامية، ترفدونه ويرفدكم، ويستمد منكم وتستمدون منه، حتى يكتمل هذا بذاك ويقضي الله أمراً كان مفعولا.

وفي هذه الظروف لا يبقى مكان لفرقة او نزاع أو خلاف. ففي الوقت الذي اختلفت فيه الانظمة، وأسفر بعضها عن موالاة الهجمة الاستعمارية العالمية الراهنة، فأقام على نفسه بينة الكفر والخيانة، وخرج بذلك من الملة والأمة، نرى جل شعوب الامة العربية والاسلامية قد اجتمعت قلوبهم واحتشدت مشاعرهم متأهبين لمواجهة الحشد الصليبي وأوليائه. وكما كنتم طلائع الجهاد الذي يوشك ان يعم الأمة، كونوا طلائع الوحدة التي تجمع الآن قلوب الناس، فان اجتماع القوى الصليبية العالمية وحليفها العدو الاسرائيلي لتقاتلنا كافة، لا يجوز معه إلا اجتماعنا لنقاتلها كافة كما قال الله تعالى: [وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة].

ياسرايا شعبنا المجاهد في كل مدينة وقرية وحي وبيت

إن دخول الولايات المتحدة وحلفائها مباشرة في ساحة الصراع والمواجهة، والتحام الموقف الفلسطيني مع قوى النهوض والمواجهة في ارض العرب ضد هذا الغزو المباشر قد اسقطا المبررات الوهمية لمشاريع التسوية السياسية والحوار مع امريكا، والغيا الظروف الاقليمية والدولية التي تذرعت بها تلك المشاريع، وأملى الواقع الحالي من جديد مفاصلة واضحة قاطعة بين الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية من جهة، وبين القوى الاستعمارية الدولية وفي طليعتها الولايات المتحدة الامريكية وحليفها العدو الاسرائيلي من جهة اخرى. وبذلك عادت الامور بحكم الواقع والضرورة الى نصابها وحقيقتها: حقيقة الجهاد والمواجهة والصراع التاريخي حتى النصر والتحرير الكامل والنهوض الشامل باذن الله. وجدير بهذا الان ان يوحد الصفوف ويجمع القوى الفاعلة على قاعدة المواجهة والتصدي والجهاد المسلح ضد عدو الامة.

فهذا هو الخيار الوحيد الذي تفرضه العقيدة و يفرضه الحق والمبدأ، كما يفرضه واقع الصراع وتمليه القوى المعادية نفسها.

ياجماهير شعبنا المسلم في فلسطين ارض الرباط

في ضوء ذلك كله يدعو الاتجاه الاسلامي المجاهد الى الاسراع في رص الصفوف وتوحيد القوى في جبهة عريضة تأتلف فيها القوى الاسلامية والوطنية المناهضة للاحتلال والتدخل الاجنبي والمستقلة والمنتمية الى تاريخ امتنا وهويتها الحضارية.

وفي السبيل الى ذلك يدعو الاتجاه الاسلامي المجاهد الى ما يلي:

١ ـ تصعيد الجهاد وتفعيل الكفاح المسلح باعتبار ذلك استمراراً للدور الطليعي الذي يقدمه شعبنا المجاهد في التصدي لهذه الهجمة الصليبية الشاملة، وضرب استعدادات العدو والعمل خلف خطوطه.

٢ ـ المحافظة على زخم الانتفاضة وتصعيد وتيرتها وتعميق تلاحمها مع جماهير شعبنا المجاهد.

٣ ـ التنسيق الفوري بين القوى الفاعلة في الانتفاضة لتوحيد ايام الاضراب وانشطة الانتفاضة الاخرى، والمبادرة الى تشكيل لجان محلية مشتركة في كافة المدن والقرى والمخيمات والاحياء تشرف على تنسيق الانشطة وإدارتها وتساهم في رص الصفوف وتعزيز التكافل الاجتماعي.

٤ ـ إيلاء أهمية خاصة لمواجهة هجرة اليهود السوفييت بجميع الوسائل المتاحة، بوصف ذلك جزءاً من مواجهة الهجمة الاستعمارية الشاملة.

٥ ـ تمثيل القوى الاسلامية في لجان الاعتقال المختلفة بما يجسد وحدة كل شعبنا المجاهد في مواجهة العدو

انه نداء الجهاد والشهادة.. انه نداء الوحدة

[ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون]

الاتجاه الاسلامي المجاهد

فلسطين ـ ارض الرباط

(وزع هذا البيان في الارض المحتلة بعد صلاة الجمعة الموافق ١٩٩٠/٨/٢٤)

اللجان الاسلامية للعمل الشعبي

«محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم»

تواجه أمتنا العربية الاسلامية في هذا الوقت أضخم حملة صليبية استعمارية عالمية، تستهدف احكام السيطرة على ثرواتها وتحطيم ارادتها واحباط مشروع نهوضها وليست هذه الحملة الا التعبير الصارخ الاخير عن الصراع التاريخي بين الغرب الاستعماري الصليبي، وبين الامة العربية الاسلامية التي تتطلع الى التحرر والنهوض والى استئناف دورها الحضاري العالمي، ولم يكن الكيان الصهيوني الا رأس الجسر المتقدم الذي مدته القوى الاستعمارية العالمية في قلب أمتنا، ومن ثم كانت قضية فلسطين هي القضية المركزي للعرب والمسلمين وكانت فلسطين ساحة المواجهة الامامية مع القوى التي يمثلها الكيان الاسرائيلي، وتجيء هذه الهجمة الصليبية المباشرة لتؤكد العمق العربي الاسلامي للقضية الفلسطينية، ولتؤكد ان مشروع تحرير فلسطين يرتبط عضويا بهدف النهوض العربي الاسلامي والتحرر من التبعية وتحقيق الوحدة واستثمار طاقات الامة وثرواتها في نطاق الامة الواحدة.

واذا كانت هذه الهجمة الصليبية الشاملة التي تمركزت في جزيرة العرب، وعلى مرمى قذيفة من اقدس مقدساتنا، انما تستهدف الامة بكاملها، فان مواجهتها يجب ان تكون كذلك على مستوى الامة، بما يستدعيه ذلك من تعبئة طاقاتها الشعبية واعدادها واستثمارها وتوجيهها للتصدي والصمود والمواجهة، استنادا الى الهوية التاريخية الحضارية لهذه الامة، التي يمثل الاسلام قاعدتها ومحتواها. ولا شك ان العمق الحضاري والشعبي الموحد لامتنا هو العامل الاكبر المرجح في مواجهة هذا الحشد الصليبي بكل ما يمتلكه من ادوات القوة الغاشمة المتطورة.

ان الظروف الراهنة لتتطلب حشد الطاقات الشعبية وتوحيدها على قاعدة الانتماء الى هوية الامة والى القيم الاسلامية التي وحدت العرب سابقا، ثم انطلقوا برسالتها الى امم الارض، واسسوا عليها حضارتهم العظيمة ومما لا شك فيه ان القوة التي امرنا الله سبحانه وتعالى باعدادها حتى اقصى حدود الاستطاعة لمواجهة العدو في قوله سبحانه: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، هذه القوة، لا تنحصر في الاعداد العسكري المباشر وانما تشمل كذلك اعداد مجتمع الجهاد من النواحي المادية والاجتماعية والتعبوية المختلفة وليست القدرة العسكرية الجهادية في ساحة النزال الا المحصلة النهائية لقوة مجتمع الجهاد بأسره وعليه، فان العمل الشعبي الاسلامي هو من صلب مفهوم الجهاد والاعداد له.

وانطلاقا من ذلك كله، تعلن اللجان الاسلامية للعمل الشعبي عن نفسها، وتدعو جميع فئات الشعب الى الانخراط فيها لتنتشر في كل مدينة وقرية ومخيم وحي، ولتؤدي المهمات التالية:

١ ـ التوعية والتعبئة المعنوية والتحريض على الجهاد وتعزيز روح التضحية والفداء والشهادة.

٢ ـ المطالبة بالاسراع في تنظيم دورات التدريب العسكري في نطاق الجيش الشعبي والدعوة اليها والمشاركة فيها.

٣ ـ الاسهام في انشاء مراكز الاسعاف والدفاع المدني وتنظيم المشاركة في دورات التدريب الخاصة بهذه الاغراض.

٤ ـ تنمية وتعزيز الشخصية الاسلامية وقيمها الانسانية المنتجة العاملة من اجل الصالح العام، ولا سيما قيم التكافل والتضامن والتراحم والتواصل في مجتمع الجهاد، وترجمة هذه القيم في انشطة عملية.

٥ ـ الاسهام في تنظيم الاستهلاك وترشيده مع تحقيق التكافل بين فئات المجتمع وابنائه وارشادهم الى ضغط الانفاق وتكييف انماط معيشتهم بما يتفق مع الظروف الجديدة.

٦ ـ تقديم خدمات اجتماعية وبيئية متنوعة على اساس تطوعي.

٧ ـ الاسهام في تقديم الخدمات التعليمية والتربوية مع تحقيق المشاركة الفعالة من الطاقات والكفاءات المتوافرة.

٨ ـ العمل على تطوير الافادة من الاقتصاد المنزلي واقتصاد الارض واستثمار حديقة البيت بأفضل الطرق المتاحة، لتعزيز الاتجاه نحو الاكتفاء الذاتي، مع الاستفادة من تجربة شعب الانتفاضة في الوطن المحتل، وتنظيم الخبرات الفنية المتوافرة لتعليم الناس المهارات المطلوبة لتحقيق هذه الاغراض.

٩ ـ العمل على مقاطعة البضائع الامريكية والبريطانية بصفة خاصة.

١٠ ـ العمل الثقافي الشعبي، ومن ذلك تنظيم المهرجانات التعبوية والندوات الثقافية التي تعالج مختلف الشؤون التي تهم المجتمع والامة.

١١ ـ الاسهام في تنظيم سبل الدعم الشعبي المختلفة للشعب العراقي، بما في ذلك جمع التبرعات العينية ومواد التموين وبذل الجهود المنظمة لاختراق الحصار الظالم المضروب عليه، هذا الى جانب توفير الدعم والمساعدات للانتفاضة وكذلك للشعوب العربية والاسلامية التي تنشأ الحاجة الى دعمها ومساعدتها.

١٢ ـ الاسهام في تقديم الخدمات والمساعدات للاخوة الوافدين ممن يحتاجون الى المساعدة والرعاية.

١٣ ـ احياء دور المسجد الحضاري بوصفه مركزا للتعبئة والاعلام والتثقيف والتوجيه والوحدة والتكامل، الى جانب كونه مكانا للعبادة.

وانسجاما مع هذه النقطة الاخيرة فاننا ندعو الى انطلاق اللجان الاسلامية للعمل الشعبي من مساجد الاحياء لتعم بخيرها الناس في كل مكان، ولتكون كالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين باذن ربها.

عن اللجان الاسلامية للعمل الشعبي/

الدكتور احمد نوفل

الدكتور وليد سيف

النائب المهندس فؤاد الخلفات

من بيان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ـ فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به»

معركتنا في الخليج ضد الصليبية هي معركتنا في فلسطين ضد الصهيونية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين، وعلى من سار على نهجه واهتدى بهديه الى يوم الدين.

شعبنا الفلسطيني البطل: مرة اخرى تتعرض الامة الاسلامية لحملة صليبية شرسة وهجمة امبريالية مسعورة وتحالف دولي ظالم يستهدف ضرب هذه الامة في عمقها للنيل من عزتها وكرامتها وكسر قوتها وتفتيت وحدتها. نعم، ما اشبه اليوم بالبارحة. حصار اقتصادي مجنون يفرض على شعبنا المسلم في العراق والكويت لا حرصا على المواثيق الدولية ولا نجدة للسعودية والكويت كما يدعون والا فأين كانت هذه الدول يوم ابتلع اليهود ارض فلسطين وسيناء والجولان ويوم اجتاحوا الجنوب اللبناني؟ وأين هو مجلس الامن اليوم من جرائم يهود وهم يعيثون في الارض فسادا على مرأى ومسمع من العالم كله؟ لا شيء اذاً مما يدعون ولا تبرير لهذا التحالف الصليبي البغيض اللهم الا فصلا آخر من فصول الحرب على الاسلام ليكملوا بذلك ما عجزت الصهيونية عن تحقيقه وليشغلوا العالم عن جرائم اليهود وليعطوا اليهود فرصة لتهجير المزيد من الآلاف منهم الى فلسطين فتتم بذلك التعبئة والحشد في جنح من الليل كثيف.

ايتها الامة المسلمة الصابرة: اننا هنا في فلسطين من قلب المعاناة ندرك اكثر من غيرنا مرارة فقدان الوطن وآلام التشرد والشتات، ندرك ابعاد المحنة التي يتعرض لها شعبنا الكويتي المسلم والظروف الصعبة التي فرضت عليه. وشعبنا الفلسطيني الوفي لا ينسى المواقف الخيرة الكريمة التي وقفها الشعب الكويتي الشقيق مع شعب فلسطين طوال محنته ونكباته فقدم النفس والنفيس لنصرة فلسطين. ومن هنا فاننا نهيب بالامة الاسلامية شعوبا وحكومات المساهمة في استضافة واكرام اخوانهم من الشعب الكويتي الشقيق وثقتنا بالاخوة العراقيين كبيرة ان يمنحوا اخوانهم الكويتيين الامن والامان على ارواحهم واموالهم وممتلكاتهم وحرياتهم.

ايتها الامة العربية المسلمة: اننا ندعوكم الى الرباط هنا الى فلسطين ارض المحشر والمنشر فاليها يجب ان تحشد الطاقات وترص الصفوف وتعبأ الجيوش وتستنفر الامة لتواجه هذا العدو الصهيوني الغادر عزيزة بدينها قوية بوحدتها، فتلك هي معركتنا الكبرى وقضية الاسلام الاولى. فأقبلوا على الله بالتوبة الصادقة واسألوه النصر والتمكين فهو اقوى من امريكا وطائراتها ومدمراتها واقوى من اليهود ومكرهم. «يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون».

شعبنا الفلسطيني البطل: ان معركتنا ضد الصليبية في الخليج هي معركتنا ضد الصهيونية في فلسطين، واذا كانت امتنا مطالبة بالوحدة والتعاون والتراحم هناك فان هذا التراحم بين ابناء شعبنا في الداخل ألزم، ووحدة ابنائه اوجب.

وان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تستنكر بكل شدة ما يقوم به بعض العابثين من افتعال للمشاكل واذكاء للفتن بين فئات المجتمع واعتداء على بعض المجاهدين من افرادها، والذي لا يخدم الا أهواء اليهود واطماعهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون وهي تعتبر ان اي اعتداء على اي فرد من افرادها انما هو اعتداء على الشعب الفلسطيني كله ممثل في حركته الاسلامية العملاقة التي نذرت نفسها مجاهدة في سبيل الله وهي تنظر بعين الخطورة لما يجري في بعض المناطق مثل سجن مجدو وقرية جبع وكوبر وابو شخيدم والبريج ومعسكر جباليا، ونهيب بأهلنا في هذه المناطق وغيرها ان يكونوا عيونا ساهرة لتفويت الفرصة على المشككين بوحدة صفنا.

ايتها الامة المسلمة.. يا ابناء فلسطين البواسل: ان حركتكم ـ حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ـ اذ تكبر فيكم عطاءكم، وتحيي الاخوة المجاهدين الذين استجابوا لدعوتها للمزيد من المولوتوف في الايام التي دعت للتصعيد فيها، فانها تدعوكم الى مايلي:

١ ـ تؤكد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على موقفها الثابت والمتوازن والتي اعلنته في بيانها الصادر عن المكتب الاعلامي بتاريخ ٩٠/٨/١٣، والذي ترى فيه ان اي حل للمشكلة لا بد ان يقوم اولا على انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة وانسحاب القوات العراقية من الكويت واحلال قوة عربية او اسلامية في المناطق الحدودية الساخنة، وان يكون لشعب الكويت حقه في اختيار مستقبل بلده وان تحل الخلافات في اطار عربي او اسلامي يحقق دراسة مطالب العراق سواء ما يتعلق بترسيم الحدود او تسديد الديون المترتبة على الحرب مع ايران وغيرها. ونؤكد على رفضنا القاطع للتدخل الاجنبي اي كان وبأي شكل. باعتبار ازمة الخليج قضية عربية اسلامية لا دخل لامريكا وحلفائها بها.

٢ ـ نؤكد على مركزية قضية فلسطين باعتبارها القضية الاولى للعرب والمسلمين وعلى الامة ان تجمع قواها وتحشد طاقاتها وتوحد رايتها لصراع طويل مرير تستنقذ به وجودها وحريتها وتسترد به هيبتها وكرامتها.

٣ ـ نذكر الاعلام العالمي والعربي ان لا ينشغل عن جرائم اليهود وبطشهم بأهلنا واعتدائهم على حقنا بتهجير اليهود من شتى الانحاء وتوطينهم بارضنا.

ايها الشعب المجاهد: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما».

والله اكبر ولله الحمد

٨ صفر الخير ١٤١١هـ

٢٩ آب ١٩٩٠م

بيان من المركز الاسلامي في آخن (مسجد بلال) واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا واتحاد العمال المسلمين في اوروبا

إننا في المركز الاسلامي في آخن (مسجد بلال)، واتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا، واتحاد العمال المسلمين في اوروبا، منطلقين من شعورنا العميق بمسؤوليتنا الاسلامية والعربية والانسانية، ومن رؤيتنا الشاملة لحوادث الخليج، ومقدماتها، وأبعادها الظاهرة والخفية المحلية والدولية، ونتائجها القريبة والبعيدة على كل صعيد... نتوجه الى العرب والمسلمين حكاماً وشعوباً في هذه اللحظات التاريخية الحرجة، بهذه الكلمات المخلصة التي لا نريد بها المحاسبة أو الادانة بمقدار ما نريد بها الاسهام في تجاوز الأزمة الراهنة، بما يدفع عن بلادنا الكارثة الكبيرة المحتملة، و يوفر لها السلامة والأمن، يفتح لها أبواب التفاهم ورأب الصدع، ويحبط المؤامرة الكبيرة الماثلة للعيون على الصعيد العربي والاسلامي والصعيد العالمي.... لتتهيأ بعد ذلك فرصة أفضل، وظروف أنسب، لاستعراض عميق شامل لكل أمورنا، وتشخيص علمي بصير لمختلف أدوائنا، وبيان صريح أمين لما نراه من علاج.

إننا لم نقبل دخول القوات العسكرية العراقية الى الكويت، ولا ضم الكويت بالقوة العسكرية الى العراق. لأننا لا نقبل بمنطق القوة العسكرية في التعامل بين العرب والمسلمين، ولأن القوة المجردة لا يمكن أن توصل الى وحدة حقيقية سليمة مستمرة، ولأنها في مرحلتنا التاريخية الراهنة، وفي ظروفنا الحالية المعروفة، تقود الدول العربية والاسلامية الى الفرقة والصراع، وتفتح الأبواب لتدخل القوى الامبريالية المتربصة بنا، والمتآمرة مع اسرائيل والصهيونية العالمية على بلادنا وحريتنا ووحدتنا، وآمالنا المستقبلية في القوة والتقدم والتحرر.

ونحن لا نقبل بحال من الأحوال دعوة القوى الامريكية وغيرها، الى بلادنا، والتمكين لها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً أكثر مما كانت متمكنة من قبل، وفسح المجال لها لضرب قطر عربي اسلامي - مهما كان الخلاف معه - من أجل أهدافها الامبريالية في الهيمنة والاستغلال، وتحطيم كل عقبة في وجه التفوق والتحكم الاسرائيلي المطلق، والتوسع الاسرائيلي المستمر، لا من أجل سيادة الكويت لذاتها، ولا من أجل الشرعية الدولية كما تدعي. فهي تدوس هذه الشرعية كل يوم إذا دعت الى ذلك مصلحتها أو أهواؤها أو عنجهيتها، ومن ذلك مساندتها الاحتلال الاسرائيلي على توالي الأيام والسنين، والعدوان الاسرائيلي المتكرر بمختلف الأشكال، والانتهاك الاسرائيلي الفاضح المستمر لكل حقوق الانسان؛ ومن ذلك تجاوزها في هذه الايام الأخيرة قرارات مجلس الأمن، ومخالفتها لها في فرض الحصار بدل المقاطعة على العراق، وفي استعجال الأمور وقطع السبل على محاولات السلام.

إننا ندعو العراق والكويت والمملكة العربية السعودية، وسائر دول الخليج، الى رجعة صادقة قاطعة الى الله عز وجلّ، والى الاسلام وتعاليمه الهادية العادلة، وأخوّته الوثيقة الجامعة، من فوق كل ما يفرّق بينهم، ويُغري بعضهم ببعض، والى التلاقي المخلص الواجب رغم كل شيء، وبذل غاية الجهد في حل المشكلات التي طرأت، أو كانت كامنة فظهرت، ومعالجة أسبابها القديمة والجديدة، الخفية والظاهرة، بكل أمانة وصراحة وشعور بالمسؤولية الكبيرة أمام الله، ثم أمام التاريخ والشعوب.

وندعو سائر الدول العربية والاسلامية الأخرى الى المبادرة السريعة الجادة المخلصة الى القيام بواجبها الاسلامي والأخوي والأخلاقي والانساني في تحقيق هذا اللقاء الواجب، ودفع الكارثة الرهيبة المرتقبة، والى أن يكون دورها دور الاصلاح والعون على التفاهم والاتفاق، لا دور تعزيز الجبهات المتناحرة، وزيادة ضرام النار الموقدة، والوقوف مع القوى الامبريالية، طلبا لمكاسب فردية أو حزبية أو إقليمية موقوتة ضيقة.

وندعو سائر الحركات والقيادات والشخصيات الاسلامية والعربية الشعبية الى التعاون على دَرْء الخطر الماثل، ورفع صوت الشعوب ضد الحرب والدمار، واتخاذ كل خطوة مشروعة مناسبة لدفع الأمور في طريق التفاهم والسلام.

يا حكام العرب والمسلمين:

إن أمامكم الآن في هذه الايام المصيرية الصعبة خياراً واحداً لا يقبل منكم الله، ولا تقبل منكم الشعوب، سواه... هو التلاقي، والتفاهم السلمي الأخوي، والاتفاق، وإخراج القوات الأجنبية من أرض العرب والمسلمين.

أما الحرب بينكم والقتال، والانسياق مع العصبيات والأهواء، ومخططات ورغبات الأعداء... فهو الدمار للجميع، والهلاك للجميع، والخسار للجميع... وهو غضب الله، ونار جنهّم، ولعنة التاريخ والأجيال.

«يا أيّها الذينَ آمنوا استَجيبوا لله وللرسول إذا دَعاكُم لما يُحييكُم، واعلموا أنّ الله يَحولُ بَينَ المرءِ وقلبه وأنّهُ إليهِ تُحشرون (٢٤) واتقوا فتنة لا تُصيبن الذينَ ظلموا مِنكم خاصة، واعلموا أنّ الله شديدُ العقابِ (٢٥)» - سورة الانفال -

«إنّما المؤمنونَ إخوةٌ، فأصلحوا بينَ أخويكُم واتقوا الله لَعلكُم تُرحَمون (١٠)» - سورة الحجرات -

«وقُل اعملوا فَسيرى اللهُ عَمَلكم ورسولهُ والمؤمنونَ وسَتردونَ إلى عالمِ الغيبِ والشهادةِ فَينبئكم بِما كنتم تَعملون (١٠٥)» - سورة التوبة -

آخن في ١٤١١/١/٢٦هـ و١٩٩٠/٨/١٧م.

الاخوان المسلمون والازمة الراهنة في الخليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الامين وعلى اله واصحابه أجمعين وبعد.

فان جماعة الاخوان المسلمين وهي تستشعر عمق المأساة التي يعيشها العالم العربي في هذه الآونة وفداحة الخطب الذي نزل به. تدعو الله تبارك وتعالى من أعماق القلب أن يجعل لامتنا العربية الاسلامية من ضيقها مخرجا ومن كربها فرجا وهو أعظم مسؤول وأكرم مجيب. ثم هي تضع أمام أنظار الامة الاسلامية عامة والامة العربية خاصة توضيحا لموقفها واستجلاء لرأيها مايأتي:

أولا: ان الجماعة تؤكد ماسبق ان أوردته في بيانها الصادر بتاريخ ١١ محرم ١٤١٠ الموافق ٢ اغسطس ١٩٩٠ من أنها لا تقر استخدام القوة في العلاقات بين الدول العربية وهي تعارض كل تدخل عسكري من دولة عربية او مسلمة ضد دولة اخرى.

ثانيا: كما تؤكد الجماعة ماسبق ان ذكرته ببيانها سالف الاشارة اليه ان الخلافات بين الدولة العربية والاسلامية يجب ان تسوى بالوسائل السلمية وطبقا لاحكام الشريعة الاسلامية الغراء الذي تدين بها شعوب الامة العربية الاسلامية والتي هي النبراس الذي تهتدي به والدستور الذي تخضع له عن طواعية ورضاء نفس. ثم طبقا لاحكام ميثاق جامعة الدول العربية والقانون الدولي وغير ذلك من المواثيق والقوانين التي تنظم العلاقات بين الدول في الكيان الدولي.

ثالثا: ان جماعة الاخوان المسلمين تستنكر وتعارض بكل قوة التدخل الامريكي العسكري في أزمة الخليج ايا كانت الاسباب التي تتذرع بها حكومة الولايات المتحدة الاميركية والجماعة تعارض وجود القوات العسكرية الامريكية او غيرها من القوات الاجنبية في منطقة النزاع وتطالب بانسحابها على الفور فوجودها امر مرفوض على جميع المستويات وبكل المقاييس ومن شأنه ان يعيد عصور الحماية والاحتلال السافرين للمنطقة، بل ولغير دول المنطقة من دول الشرق الاوسط بل لدول العالم الثالث أجمع، مما يعود بالعالم الى قرن الاستعمار الذي تآمرت فيه الدول الاوروبية على اقتسام شعوب وثروات افريقيا وآسيا وجميع الدول المستضعفة. وكان الاولى بالولايات المتحدة الامريكية ان تتخذ موقفا حاسما تجاه ربيبتها (اسرائيل) التي تحتل جزءا عزيزا من ارض الامة الاسلامية العربية ابادت معظم شعبه ولم تزل توقع بالبقية المتواجدة على ارض فلسطين اشد انواع الخسف والهوان والذل وتستبيح دماءهم واموالهم واعراضهم ولا تعترف لهم باي حق من الحقوق الانسانية او الوطنية بل لازالت السلطات الصهيونية المحتلة لفلسطين تستزيد جلب وتهجير الملايين من يهود روسيا واوروبا والحبشة وغير ذلك من جميع انحاء العالم لتوطنهم في الاراضي الفلسطينية. مما لا يجعل مجالا لشك في انها تعمل على ابادة البقية الباقية من الفلسطينيين بل هي تعمد الى تحقيق توسعاتها التي لاتخفيها نحو حلمها في دولة (اسرائيل) التي تمتد من الفرات الى النيل.. كل ذلك والولايات المتحدة الامريكية لا تتخذ اي اجراء مهما كان بسيطا نحو السلطات الصهيونية المحتلة لفلسطين بل تؤيدها بالمال والعتاد وبالتأييد الادبي وتنقض كل قرار يجمع عليه مجلس الامن تكون فيه ابسط مؤاخذة او اقل اعتراض على موقف الحكومة الصهيونية.. كما انه من المعلوم ان الجيش الامريكي يضم اعدادا من اليهود الذين يتعصبون كل التعصب ضد الامة الاسلامية ولايوجد في صدورهم الا الكيد لها والعمل بكل الوسائل على اضعافها وسلبها كل حقوقها. كما انه من المعروف ان الجيش الامريكي يضم اعدادا غير قليلة من العسكريين الذين يحملون الجنسيتين الاسرائيلية والامريكية ويعملون في ذات الوقت في كلا الجيشين. والقوانين الامريكية تمنع منعا باتا التفرقة بين اليهودي وغير اليهودي مما يمتنع معه على القيادات العسكرية الامريكية ان تتخذ اي اجراء يحول دون تواجد اليهود والاسرائيليين ضمن القوات العاملة في الاراضي السعودية وفي منطقة الخليج، الامر الذي يفزع المسلمين في جميع انحاء العالم لأن السعودية تضم مقدسات المسلمين، فيها قبلتهم ومدينة نبيهم وقبره صلى الله عليه وسلم.

رابعا: كان من الاولى قبل الاحتلال العسكري الامريكي لمنطقة النزاع - او بشرط جلائه منها - ان تشكل قوة عربية من دول عربية او اسلامية تطمئن اليها المملكة العربية السعودية ودول الخليج والعراق مثل مصر والجزائر والمغرب وباكستان لتقف سدا على الحدود يمنع احتمالات غزو العراق للسعودية او غيرها من دول الخليج ويتيح فرصة استرخاء يتيسر خلالها ايجاد حل سلمي للنزاع العراقي الكويتي ويحفظ لكل من الطرفين حقوقه. اما مع تواجد قوات الاحتلال الامريكي بالمنطقة وماتوالى به الاخبار من انه سيلحق بها قوات بريطانية وفرنسية وغير ذلك فانه يكون من المرفوض رفضا كاملا ارسال اي قوات عربية بصفة عامة - او مصرية بصفة خاصة - لانه يكون من المسلم به ان وضع القوات العربية في المنطقة سيكون وضع التابع للقوات الامريكية وحليفاتها الاجنبية التي لها حق التصرف واتخاذ المبادرة دون اي اعتبار للقوات العربية عامة والمصرية خاصة. بل ستكون للقوات الامريكية والاجنبية مواقع الصدارة والافضلية والاقل خطورة عند المواجهة، بينما تكون للقوات العربية مواضع الابادة والتعرض للمهالك والاخطار. كما ان الواضح للعيان كما تواترت به الاخبار ومايؤكده سير الاحداث والحشود العسكرية ان القوات الامريكية وحليفاتها لن تستمر في موقع الدفاع بل هي تعد العدة لغزو العراق والهجوم عليه وتوجيه الضربات القاصمة الى المؤسسات العسكرية والاقتصادية والحضارية. وان اشتراك القوات العربية في تحطيم الشعب العراقي وجيشه امر لايمكن قبوله بحال من الاحوال. ومهما قيل في شأن قيادة الرئيس صدام حسين للعراق ورئاسته للنظام القائم فيه.

ونحن نهيب بالامة الاسلامية ان تنفض غبار غفلتها وان تخرج من ذهولها، تنظر بعين مبصرة ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا وتزن الامور بميزان الشرع السليم الصحيح فتنبعث فيها روح الحق تبارك وتعالى وتنهض من كبوتها وتسترد عزتها وكرامتها (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لايشركون بي شيئا)(يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم).

(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون).

وقى الله امتنا ما يحيط بها من شرور وما يكتنفها من مهالك، ولا منجي ولا ملجا من الله الا اليه ونعوذ به من الخذلان وسوء المصير وشر المنقلب.. ونسأله الرضا والعفو والسداد ونحمده على كل حال.. وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه أجمعين.

محمد حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قمة هلسنكي

أعلن بوش انه وغورباتشوف متفقان في الرأي حول معالجة أزمة الخليج. واتفقا على الاستمرار في حصار العراق حتى يتحقق انسحابه الكامل من الكويت واذا لم ينفع الحصار فسيبحثان عن اللجوء الى طريق آخر (الطريق العسكري) لاجباره على ذلك. وحاول غورباتشوف ان يميز نفسه قليلا بالقول انه سيستمر بالحوار مع العراق لايجاد حل ولكنه حذّر العراق من استخدام القوّة العسكرية. ويكون بهذا قد وضع ثقل الاتحاد السوفياتي لتكبيل يدي العراق من المبادرة العسكرية، كما حدث من قبل مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حين حذره الاتحاد السوفياتي من المبادرة في استخدام القوة العسكرية في أزمة ١٩٦٧ مما ترك المبادرة بيد العدو الصهيوني الذي افاد من ذلك لانزال ضربة غادرة شلّت الطيران المصري فاصبحت القوات المصرية مكشوفة الرأس في سيناء مما احاق بها هزيمة خطيرة.

وبهذا يكون الاتحاد السوفياتي قد وضع يده بيد امريكا لانجاح سياستها ضد العراق، والمخفي طبعاً اعظم. ويكفي ان نلحظ ما وراء السطور من تصريحات لبوش عقب انتهاء قمة هلسنكي وهي ان من الممكن عقد تحالف استراتيجي تاريخي في الشرق الاوسط يشترك فيه الاتحاد السوفياتي لضمان الاستقرار والامن في المنطقة. فهذا الحلف، وهو الخطوة الثانية التي يعد لها بعد الانتهاء من ضرب العراق سيكون موجهاً ضد الصحوة الاسلامية ونهضة الامة والاّ ما الهدف من حلف يضم امريكا والاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط غير هذا الهدف.

تبقى ملحوظة أخيرة يمكن ان تقال على هامش لقاء بوش - غورباتشوف وهي المحاورة بينهما لايجاد حل ما لقضية فلسطين. وهو احتمال اصبح اقوى من ذي قبل نتيجة اندلاع ازمة الخليج. وقد صدرت تصريحات امريكية تشير الى مثل هذا الاحتمال من أجل التخفيف من نقمة الشعوب العربية والاسلامية ضد الولايات المتحدة الاميركية او للاثبات ان ثمة طريقا آخر غير طريق دعم القوة العسكرية العراقية من اجل ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية. ولاشك ان مثل هذا الاحتمال اذا ما اخذ طريقه، في الواقع العملي سيكون أخطر مؤامرة تصفية للقضية الفلسطينية وجهاد شعبها وآماله.

وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ

صدق الله العظيم (ابراهيم ٣)

حسني مبارك الى أين؟

عندما تقول جريدة دافار في ٨/١١ ان حسني مبارك «يستحق المباركة على مواقفه» لا يأتي ذلك عبثاً، وما هو بالهزل. فمواقف الرئيس المصري من أزمة الخليج اثارت حتى دهشة الولايات المتحدة الامريكية التي لم تتوقع منه ان يذهب الى الحد الذي ذهب اليه في عداء العراق ودعم المجهود العسكري الامريكي والسياسة الامريكية. اما من جهة أخرى فيدخل ضمن هذا الاطار تلك التعليقات على سياسات حسني مبارك التي راحت تترحّم على السادات حين رأت ما رأت من خليفته. بالفعل لم يقف على رأس السلطة في مصر منذ عهد شاور حتى اليوم من سلّم قيادةُ للقوى الاستعمارية الاجنبية كما يفعل مبارك اليوم. فلو كانت المشكلة في الخليج مجرد صراع عربي - عربي لكان من المفهوم ان يندفع ضد العراق، ولكن الصراع في جوهره هو صراع امريكي - صهيوني يستهدف جيش العراق وقوة العراق ومن ثم يستهدف تحقيق الهدف الدائم وهو تكريس السيطرة العسكرية الكاسحة للعدو على مجموع الدول العربية. واذا كان الامر كذلك فلمصلحة من يؤيد الحشد الامريكي والدولي ويعطى الغطاء العربي من أجل ضرب العراق وتصفية قدرته العسكرية والتصنيعية التي وصلت الى شبه التوازن في الردع مع العدو الصهيوني؟ وهو أمر شديد الخطورة على مجرى الصراع ضد العدو الصهيوني. كما ان النجاح في ضرب العراق يحمل الخطورة نفسها ولكن في مصلحة العدو الصهيوني والسيطرة الاستعمارية الامريكية.

ولهذا يكبر السؤال حسني مبارك الى اين؟

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

للاشتراك والتبرع
UNION BANK OF NORWAY - OSLO
AL - ISRA'A
No: 82100534645

السبيل
تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر
اوسلو - النرويج.
المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

Imp. CEDI, Firminy